

أساليب التعلم الشائعة لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة وفق نموذج كولب
The rumor Learning styles among gifted students at the secondary level in city of
BATNA according to the Kolb model

إيمان شي *
جامعة باتنة - 1

imane.chebbi@univ-batna.dz

جامعة باتنة - 1

تاريخ القبول: 2024/12/27

تاريخ الإرسال: 2024/08/07

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أساليب التعلم الشائعة لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة، والتعرف على أثرها على الفروق في الجنس، إعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة في التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة، حيث بلغ حجمها (89) تلميذ منهم (41) ذكور و (48) إناث تم إختيارهم بطريقة قصدية، تم إستخدام قائمة أساليب التعلم المعدلة لكولب ومكارثي (2005) لقياس أساليب التعلم. توصلت الدراسة إلى أن أسلوب التعلم الشائع لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة هو الأسلوب الإستيعابي، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلم تعزى لمتغير الجنس.

الكلمات المفتاحية:

أساليب التعلم؛ المتفوقين دراسيا؛ نموذج كولب.

Abstract:

The aim of this study was to find out the common learning styles among gifted students at the secondary level in city of Batna, and to identify their impact on gender differences, the researcher relied on the descriptive analytical method, and the study sample consisted of gifted students at the secondary level in city of Batna, where the consist was (89) students, including (41) males and (48) females were selected in a deliberate style, the modified list of learning style of Kolb and McCarthy (2005) was used to measure learning styles. The study found that the common learning styles among gifted students at the secondary level in city of BATNA is the Assimilator style , in addition to the absence of significant differences in learning styles due to the gender variable.

Keywords:

Learning styles; Gifted students; Kolb model.

مقدمة:

يعد موضوع أساليب التعلم من المواضيع التي لاقت إهتماما كبيرا من الباحثين لما له من صلة بالعالم الذي نعيشه والذي يتميز بجملة من التغيرات المتتالية والتي تؤثر على النظام التربوي عامة والعملية التعليمية خاصة، لذلك وجب النظر إليها على أنها عملية دائمة التطور حتي يتسنى لها مواكبة حاجات التلميذ ليتكيف مع بيئته. وقد استخدم أسلوب التعلم لشرح العمليات الوسيطية المختلفة التي يستعملها التلميذ عند التفاعل مع مواقف التعلم، والتي تجعله يطور خبرات تضاف إلى معارفه. وقد عرفه كولب Kolb (1984) بأنه الإستراتيجية التي يستعملها التلميذ لفهم ومعالجة المعلومات أثناء عملية التعلم والتي قسمها إلى أربعة أساليب هي : الإستعابي، التقاري، التكيفي، التباعدي، كما ويعتقدون أن أفضل أسلوب لتسيير تعلم التلاميذ يتجلى في مراعاة الفروق الفردية بينهم ، لإرتباطها اللصيق بعملية التفكير والتعلم (هامل، 2019، 2).

لذلك وجب على المعلمين معرفة وفهم نمط تعلم تلاميذهم حتى يتسنى لهم إختيار الإستراتيجيات المناسبة في التعليم لتغطية هذه الفروق ، ويستعملوا الأسلوب الذي يناسبهم، وهو ما يساعدهم في إستعاب المعلومات بشكل أكثر فعالية وهو ما يزيد من دافعيتهم ويجعلهم قادرين على التفوق والنجاح. كما تعتبر أساليب التعلم أيضا مدخلا تربويا مهما للتعرف على المتفوقين، فالمدرسة التي تخلق التنوع في إستراتيجيات التدريس، المنهاج، المحتوى الدراسي، الوسائل التدريسية... تحفز التلميذ على إكتشاف ذاته وفهم قدراته و طاقاته وتجعله يوظفها ويستغلها أحسن إستغلال، وهو ما يفرز لنا فئات مختلفة من التلاميذ، وتجعلنا نكتشف المتفوقين منهم والذين يمثلون مستقبل البلاد وطاقته البشرية التي تساهم في تقدمه مستقبلا. على ضوء ما ورد أعلاه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- 1_ ماهو أسلوب التعلم الشائع عند التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة؟
- 2_ هل توجد فروق في أساليب التعلم لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة تعزى لمتغير الجنس؟
1. فرضيات الدراسة: كإجابة مؤقتة لتساؤلات الدراسة نقترح الفروض التالية:
 - 1_ نتوقع أن أسلوب التعلم الشائع عند التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة هو التعلم الإستعابي.
 - 2_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلم لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة تعزى لمتغير الجنس.
2. أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة فيمايلي :
 - 1_ الكشف عن أساليب التعلم الشائعة وفقا نموذج كولب عند التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة.
 - 2_ التعرف على الفروق في أساليب التعلم لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة بإختلاف الجنس.
3. أهمية الدراسة: تتضح فيمايلي :

- 1_ عدم وجود دراسات كثيرة تناولت هذا المتغير مع عينة المتفوقين حسب علم الباحثة خاصة في البيئة المحلية ، لذا قد يجذب إهتمام الباحثين لإجراء بحوث أكثر للرفع من مستوى كفاءة العملية التعليمية .
- 2_ إن معرفة أساليب التعلم المفضلة عند التلاميذ المتفوقين يساعد في معرفة الإستراتيجيات التعليمية المناسبة لهم وهو ما يزيد من إنتاج إستجابات مناسبة ، وفعالية تعلمهم و تفاعلهم في الفصل الدراسي.
- 3_ إن معرفة أساليب التعلم المفضلة لدى التلاميذ المتفوقين وقياسها له أهمية كبيرة لمصممي المناهج والمعلمين والتلاميذ، إذ يساهم في بناء وتصميم المناهج والمقررات الدراسية، والتنوع في أساليب التعليم بما يتناسب مع أنماط التعلم المتنوعة عند التلاميذ، فالتركيز على نوع معين يفيد مجموعة من التلاميذ في حين يحرم آخرين لا تتناسب أنماط تعلمهم مع إستراتيجيات تعليم المعلمين.
- 4_ إن التعرف على أساليب التعلم المستخدمة عند التلاميذ يفيد في توجيههم إلى التخصصات الدراسية والمهنية التي تناسبهم، وتتوافق مع إمكانياتهم المستخدمة في تلقي ومعالجة المعلومات.
4. مفاهيم الدراسة:

1.4 أساليب التعلم: هو الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه كل تلميذ في التركيز على المعلومات الجديدة والصعبة ومعالجتها وإستيعابها وإحتفاظ بها أثناء التعلم (Chevrier and al, 2000,6) وتنقسم إلى أربعة أنماط حسب كولب وهي : النمط التباعدي أو التشعبي Divergent Style: وهو يدمج الخبرة الحسية كنمط لفهم للمعلومات، والملاحظة التأملية كنمط لمعالجة المعلومات.

النمط التقاربي أو التجميعي Convergent Style: وهو يدمج بين المصطلحات المجردة كنمط لفهم للمعلومات، والتجريب النشط كنمط لمعالجة المعلومات.

النمط الاستيعابي أو التمثيلي Assimilator style: وهو يدمج المصطلحات المجردة كنمط لفهم للمعلومات، والملاحظة التأملية كنمط لمعالجة المعلومات.

الأسلوب التكيفي أو التواؤمي Accommodator style: وهو يدمج الخبرة الحسية كنمط لفهم للمعلومات، والتجريب النشط كنمط لمعالجة المعلومات (هامل، 2019، 30-31).

وتعرف إجرائيا بالدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على قائمة أساليب التعلم المعدة من طرف كولب و مكارثي 2005 ، المستخدمة في هذه الدراسة.

2.4 المتفوقين دراسيا: ويرى كل من حسين قورة (1968) وشابمين (Shaplin,1971) وحسين محمد الكامل (1973) أن التفوق الدراسي هو التحصيل الأكاديمي المرتفع للتلميذ في المواد الدراسية، أو التفوق في نشاط أو أكثر ويقدر بالدرجات بناء على الإختبارات المدرسية أو الإختبارات الموضوعية المقننة أو دونها من أدوات التقييم (شي، 2024، 101).

ويتحدد المتفوقين دراسيا إجرائيا في هذه الدراسة : إلى تلاميذ المرحلة الثانوية في ولاية باتنة للموسم الدراسي 2023/2024 والمتحصلين على معدلات تحصيل مرتفعة والتي تساوي أو تزيد عن 20/15.

5. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.5 تعريف أساليب التعلم Learning Styles :

ورد العديد من التعاريف في التراث النظري سواء العربي أو الأجنبي من أجل توضيح هذا المصطلح ، ويمكن تقسيم هذه التعاريف إلى صنفين فهناك من الباحثين الذين يرون أن أساليب التعلم هي إستعداد نفسي مثل تعريف كوفي (Keefe 1987) الذي يرى بأن أسلوب التعلم هو مزيج من العوامل المعرفية والعاطفية والفيزيولوجية، التي تعمل كمؤشرات مستقرة نسبيا لفهم كيفية إدراك المتعلم لبيئته التعليمية والتفاعل معها والإستجابة لها . بالإضافة إلى تعريف رينيرت (Reinert 1976) الذي يرى أن أسلوب تعلم الفرد يتمثل في كيفية برمجته للتعلم بشكل أكثر فعالية، أي تلقي وفهم والإحتفاظ بالمعلومات الجديدة والقدرة على إستخدامها. ومنهم من يرى أنها وسيلة شخصية (فردية) متميزة للتصرف في سياق التعلم ، كتعريف دن و دن (Dunn et Dunn 1993): اللذان عرفا أسلوب التعلم بأنه الطريقة أو الأسلوب الذي يبدأ به كل تلميذ في التركيز بخصوص المعلومات الجديدة والصعبة ومعالجتها والإحتفاظ بها (Lamarche, 2004, 35).

و تعرفه إدارة إتحاد المدارس الأمريكية : بأنه الأسلوب الذي يتعلم به كل فرد بالصورة الأفضل (هامل، 2019، 2). ويعرفها كولب (Kolb 1984) : بأنها الأسلوب المفضل عند الأفراد في إستيعاب المعلومات والتعامل معها (Kolb and Kolb, 2005, 2).

إنطلاقا من تجميع التعاريف السالفة الذكر يمكن القول أن أغلبا إتفقت بأن أساليب التعلم هي طريقة للتعلم، و هي من الإستراتيجيات المتنوعة التي يواجه بها التلميذ عملية التعلم في المواقف الجديدة، وهي تشمل عوامل نفسية، ذهنية ووجدانية تكون ثابتة نسبيا وهي تختلف بين التلاميذ وتنمو حسب المثيرات أو المواقف التي يتعرضون لها ، وذلك للتكيف مع عملية التعلم وتحقيق أداء متميز.

2.5 أساليب التعلم وفق نموذج كولب Kolb's Learningstyles model :

قام كولب بإعداد نموذج خاص لتفسير كيفية حدوث عملية التعلم يعتمد على التعلم التجريبي، حيث يرى أن التعلم ينقسم إلى بعدين:

أولهما إدراك المعلومات والذي ينشأ من الخبرات الحسية وينتهي بالمفاهيم المجردة. والثاني معالجة المعلومات وينشأ من الملاحظة التأملية وينتهي بالتجريب النشط ، وهو يعد من أبرز وأفضل أنواع التعلم لمعالجة المعلومات لأنه يعتمد على الخبرة، كما أنها عملية متواصلة تسعى لجعل الفرد متكيف مع البيئة التي يعيش فيها، حيث أن التعلم ينشأ من الخبرات الحسية المباشرة والجديدة والتي تشكل أساس الملاحظة التأملية هذه الأخيرة يتم تمثيلها في إنتاج المفاهيم المجردة والتعميمات المرتبطة بالخبرات، ثم يقوم التلميذ بتوجيه هذه المفاهيم والتعميمات إلى التجريب النشط ، وفيما يلي تفسير لهذه الأبعاد (أحمد، الشيخ، 2014، 20) :

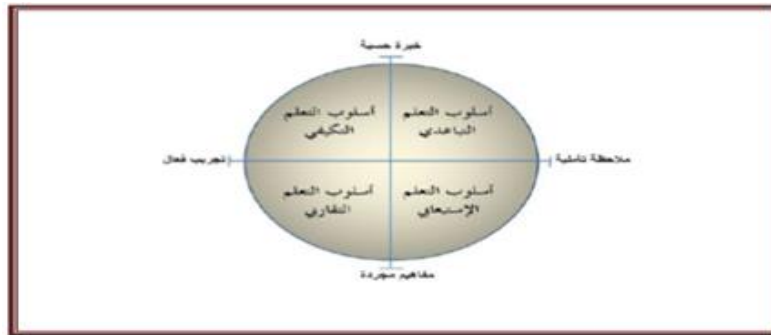
البعد الأول : إدراك المعلومات وينقسم إلى :

- **الخبرات الحسية: (Concrete Experience):** والتي يرمز لها ب(CE): ويقصد بها أن طريقة فهم ومعالجة المعلومات يكون مبني أساسا على الخبرة الحسية أين يعتمد التلميذ على الشعور أو الإحساس، حيث يتعلم بصورة أفضل من خلال العمل في جماعة والمناقشة مع زملائه.
- **المفاهيم المجردة (Abstract Conceptualization):** ويرمز لها ب(AC) ويقصد بها تركيز التلميذ في فهمه ومعالجته للمعلومات على تحليل موقف التعلم والتفكير المجرد والتقييم المنطقي، ويتعلمون بصورة جيدة من خلال المراجع والحالات النظرية والتحليل التنظيمي.
- البعد الثاني : معالجة المعلومات وتنقسم إلى :**
 - **الملاحظة التأملية (Reflective Observation):** ويرمز لها ب (RO): ويقصد بها اعتماد التلميذ في فهمه ومعالجته للمعلومات على الامل والموضوعية والملاحظة في تحليل عملية التعلم، ويتعلمون بصورة جيدة من خلال المشاهدة والمحاضرات.
 - **التجريب الفعال (Active Experimentation):** يرمز له ب (AE): ويقصد به تركيز التلميذ على التجريب الفعال والنشط للتعلم من خلال تجسيد الأفكار عمليا، ويتعلمون بصورة جيدة من خلال المشاركة في المشاريع المنزلية والأعمال المدرسية، المعالجة النشطة للمثيرات (مرنيز، 2021، 216-217) .
 - وينتج عن هذه القدرات أربعة أساليب أو أنماط للتعلم وهي :
- **الأسلوب التباعدي أو التشعبي Divergent Style (المتأملون Reflectors) :** ويشمل أولئك الذين يجمعون بين الخبرات الحسية و بعد الإدراك والملاحظة التأملية و بعد معالجة المعلومات (CE+Ro)، كما أنهم يرون الحالات المجردة من وجهة نظر متنوعة ومختلفة، لذلك فهم يتميزون بالقدرة على توليد إيجاد الأفكار والحلول، ويستمتعون في جلسات العصف الذهني، لديهم إهتمامات ثقافية، وجمع المعلومات، وفي حالات التعلم الرسمية يفضلون العمل في جماعات، و أخذ المعلومات التي تقدم إليهم بطريقة تفصيلية، وتركز الإستراتيجيات التدريسية للتباعديين على المحاضرة وهم يهتمون بدراسة العلوم الإنسانية والفنون. (هامل، 2019، 91-92).
- **الأسلوب التكيفي أو التواؤمي Accommodator style (العمليون Activist) :** ويشمل أولئك الذين يجمعون بين الخبرات الحسية و بعد الإدراك والتجريب الفعال و بعد معالجة المعلومات (CE+AE)، يتعلم أصحاب هذا الأسلوب من التجارب الشخصية بصورة رئيسية يجدون متعة في تنفيذ الخطط والمشاركة في مواقف جديدة، يعتمدون على الآخرين من أجل الحصول على المعلومات أكثر من اعتمادهم على تحليلهم التقني، بالإضافة إلى تفضيلهم للعمل الجماعي ، يعرفون بالمتكيفين لأنهم قادرين على التكيف مع المواقف الجديدة وحل الصعاب معتمدين على المحاولة والخطأ، كما يتميزون بالإندفاعية وعدم الصبر ويميلون أكثر إلى دراسة المجالات الفنية و العملية (Kolb and Kolb, 2005, 5).
- **الأسلوب التقاريبي أو التجميعي Convergent Style (الذرائعيون Pragmatists):** ويشمل التلاميذ الذين يدمجون المفاهيم المجردة و بعد الإدراك والتجربة الفعالة و بعد معالجة المعلومات (AC+AE)، فهم يتميزون باستخدام

مميز للأفكار، يفضلون حل ومعالجة المشاكل التقنية أكثر منها إجتماعية شخصية، وفي المدرسة يتعلمون من خلال التجريب والتطبيقات العملية ، حيث تمكن قوة الذرائعيون في تطبيق الأفكار عمليا، ويفضل في تدريسهم إستخدام الأجهزة الإلكترونية، والتعليم في جماعات، كما يتميز أفراد هذا النمط بحل المشكلات التي تتطلب حل واحدا بسيطا مألوفاً، وهم عاطفيون إهتماماتهم تنصب في نطاق ضيق، يميلون أكثر إلى مادتي العلوم الطبيعية والهندسة

• الأسلوب الإستيعابي أو التمثيلي *Assimilator style* (النظريون *Theorist*): يتميز أفراد هذا الأسلوب بإستعمال المفاهيم المجردة وبعد الإدراك والملاحظة التأملية وبعد معالجة المعلومات (AC+Ro)، فهم لديهم القدرة على وضع نماذج نظرية إلى جانب الإستدلال الإستقرائي، يستوعبون المعلومات المتفرقة في صورة كلية، لا يهتمون بتطبيق الأفكار عمليا، يميلون أكثر إلى مادتي العلوم الطبيعية والرياضيات، وفي المدرسة يتعلمون من خلال المحاضرة (أحمد، الشيخ، 2014، 21).

الشكل رقم 01 يوضح: نموذج أساليب التعلم عند كولب



المصدر: (هامل، 2019، 94).

6. الدراسات السابقة:

1.6 دراسة مرنيز عفيف (2021): في مستغانم والمعنونة : " أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي" هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط التعلم المفضلة لدى تلاميذ التعليم الثانوي حسب تصنيف كولب، وكذا معرفة الفروق بينها باختلاف الجنس والتخصص الدراسي، وقد توصلت الدراسة إلى أن النمط الإستيعابي هو السائد لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أنماط التعلم الأربعة وفق نموذج كولب لدى تلاميذ الثالثة ثانوي تعزى لكل من الجنس والتخصص الدراسي (مرنيز ، 2021 ، 206).

2.6 دراسة العيش سميحة وبن سعد أحمد (2018): في حاسي الرمل والمعنونة : " درجة إستخدام أساليب التعلم وفق نموذج التعلم الخبراتي ل "كولب" عند متعلمي السنة الثالثة ثانوي بمدينة حاسي الرمل" هدفت الدراسة إلى معرفة درجة إستخدام أساليب التعلم وفق نموذج كولب تصنيف كولب، وكذا معرفة الفروق في أساليب التعلم تعزى للتخصص ومستوى التحصيل الدراسي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن النمط التكاملي هو الأكثر إستخداما لدى تلاميذ الثالثة ثانوي، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلم لدى تلاميذ الثالثة ثانوي تعزى الجنس و التخصص الدراسي، في حين توجد فروق دالة إحصائية في أساليب التعلم تعزى لمستوى التحصيل الدراسي (منخفض /مرتفع) (العيش و بن سعد، 2018، 219).

3.6 دراسة نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا (2015): بمدينة بغداد والمعنونة : " أساليب التعلم والتفكير عند طلبة أقسام الجغرافيا في كليات التربية،" هدفت الدراسة إلى التعرف درجة على أساليب التعلم و أساليب التفكير لدى طلبة أقسام الجغرافيا في كليات التربية وإختلافهما بناء على متغير الجنس، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تباين في أساليب التعلم عند طلبة أقسام الجغرافيا في كليات التربية وكان ترتيبها كمايلي الأسلوب التقاربي، الإستعائي، التكيفي، التباعدي، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلم تعزى الجنس (هامل، 2019، 10).

4.6 دراسة هالة إبراهيم حسن أحمد وفضل المولى عبد الرضي الشيخ (2014): بالخرطوم والمعنونة : " أساليب التعلم المفضلة لدى طلاب بكالوريوس التعليم الأساسي بجامعة الخرطوم في مقرر التصميم التعليمي وعلاقتها بالنوع والتحصيل والتخصص الأكاديمي وفقا لنموذج كولب" هدفت الدراسة إلى إستكشاف أساليب التعلم المفضلة لدى طلاب بكالوريوس التعليم الأساسي بجامعة الخرطوم في مقرر التصميم التعليمي، وكذا معرفة أثرها على الجنس والتخصص ومستوى التحصيل، وقد توصلت الدراسة إلى أن أساليب التعلم المفضل عند طلاب بكالوريوس التعليم الأساسي بجامعة الخرطوم في مقرر التصميم التعليمي هو الأسلوب التقاربي ، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب التعلم تعزى الجنس، في حين توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في أساليب التعلم ترجع إلى التخصص الدراسي (أحمد و الشيخ، 2014، 13).

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.7 منهج الدراسة:

المنهج العلمي: هو طريقة للتفكير والعمل يستخدم لتنظيم الأفكار عرضها وتفسيرها ومنه الوصول إلى نتائج يُعول عليها حول موضوع معين، وهو يمتاز بالمرحلية أي أنه يتكون من مجموعة من الخطوات المترابطة (عمراني، عادل، 2021، 273). وقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه يلائم طبيعة الموضوع ويعرف بأنه طريقة لوصف ظاهرة معينة بإتباع منهجية علمية والتعبير عنها كميا من خلال جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها (شي و هلايلي، 2022، 741).

2.7 عينة الدراسة:

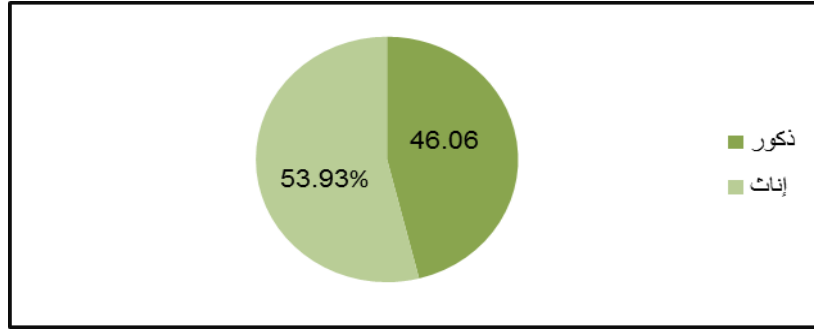
تكونت عينة الدراسة من (89) تلميذ وتلميذة من المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة حيث شملت على (41) تلميذ (48) تلميذة تم إختيارهم بطريقة قصدية.

3.7 خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم 01: خصائص العينة وتوزيعها من حيث الجنس

المتغير	الفئات	التكرار	المجموع	النسب المئوية
الجنس	ذكور	41	89	46.06
	إناث	48		53.93

الشكل رقم 02 يوضح : خصائص العينة وتوزيعها من حيث الجنس

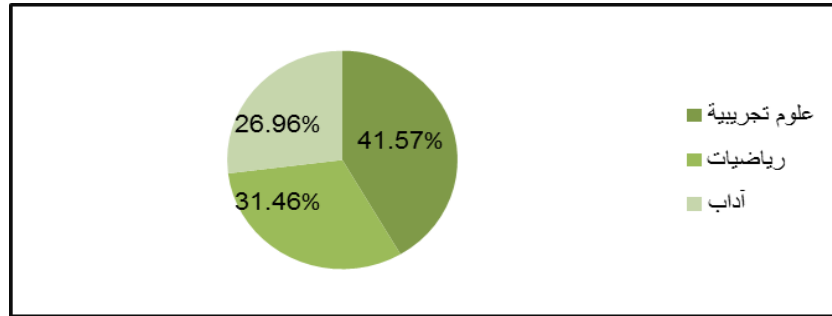


المصدر: الباحثة.

الجدول رقم 02: خصائص العينة وتوزيعها من حيث التخصص الدراسي

المتغير	الفئات	التكرار	المجموع	النسب المئوية
التخصص الدراسي	علوم تجريبية	37	89	41.57
	رياضيات	28		31.46
	آداب	24		26.96

الشكل رقم 03 يوضح : خصائص العينة وتوزيعها من حيث التخصص الدراسي



المصدر: الباحثة.

4.7 أداة الدراسة وخصائصها السيكمترية:

أولا قائمة أساليب التعلم :

- وصفها: إتمدت الباحثة على قائمة أساليب التعلم المعدلة 2005 ل كولب ومكارثي (Kolb & McCarthy) والذي عرّفها السيد محمد أبو هاشم و صافيناز أحمد كمال تتكون من 9 مجموعات من الجمل مرتبة أفقيا، يُطلب من التلميذ قراءتها جيدا ثم يُقرر أي العبارات تنطبق عليه ، حيث تتوزع هذه الجمل على أربعة أبعاد تمثل الخبرة الحسية، الملاحظة التأملية، المفاهيم المجردة، التجريب الفعال، وهذه القائمة تكون في صورة وصف الذات، على إثره يتحدد أسلوب التعلم الذي يميز التلميذ.

-طريقة تصحيحها: يطلب من التلميذ قراءة العبارات الأربعة ثم يحدد مدى إنطباق كل عبارة عليه، إذ يعطي درجة (4) للعبارة الأكثر إنطباقا عليه والدرجة (3) للعبارة الثانية التي تنطبق عليه، والدرجة (2) للعبارة الثالثة التي تنطبق عليه، والدرجة (1) للعبارة الرابعة الأقل إنطباقا عليه وهي موضحة في الجدول (3) كما يلي:

الجدول رقم 03 : توزيع البنود على الأبعاد الفرعية الأربعة لقائمة أساليب التعلم

أبعاد المقياس	1	2	3	4	5	6
الخبرة الحسية (CE)	1A	2C	3B	4A	8D	9B
الملاحظة التأملية (RO)	1B	2D	3A	6 C	8C	9A
المفاهيم المجردة (AC)	2B	3D	4C	6D	8B	9C
التجريب الفعال (AE)	2A	3C	6B	7D	8A	9D

تجمع درجات التلميذ في كل بعد أفقيا على حدا، بحيث يكون لكل تلميذ أربعة درجات، ثم نطرح درجات الملاحظة المجردة من الخبرة الحسية (AC-CE)، والتجريب الفعال من المفاهيم المجردة (AE-RO)، ليصبح عندنا درجتين على أساسهما يحدد أسلوب تعلم الفرد على بعدي (كيف ندرك) و(كيف نعالج)، يتم بعد ذلك إسقاطها على معلم رياضي هندسي لإستخراج الأسلوب المفضل لدى التلميذ في التعلم، وقد حدد كولب ومكارثي أربعة أساليب وفقا لنموذجه في التعلم واكتساب الخبرات وهي (الأسلوب التباعدي، الأسلوب التمثيلي، الأسلوب التقاربي، الأسلوب التلاؤمي).

- الخصائص السيكمترية لقائمة أساليب التعلم:

ثبات القائمة: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ.

- ألفا كرونباخ: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للقائمة ككل ولأبعاده والجدول التالي يوضح قيم معامل الثبات:

الجدول رقم 04 : نتائج ألفا كرونباخ لقائمة أساليب التعلم ككل وأبعادها

العينة	ألفا كرونباخ Alpha Cronbach	الأبعاد
89	0.786	الخبرة الحسية CE
	0.795	المفاهيم المجردة AC
	0.789	الملاحظة التأملية RO
	0.767	التجريب الفعال AE
	0.782	المقياس ككل

التعليق على الجدول: يتضح من خلال الجدول (04) أن قيم ألفا كرونباخ في أبعاد القائمة تتراوح بين (0.767-0.789)، وفي القائمة ككل بلغت (0.782) وهي مرتفعة، وهو ما يدل على تمتع القائمة بدرجة ثبات عالية.

- الصدق التمييزي: تم حساب الصدق لهذا القائمة بطريقة الصدق التمييزي وذلك بأخذ درجات التلاميذ المتفوقين على قائمة أساليب التعلم وترتيب درجاتهم من أقل درجة إلى أعلاها وأخذ نسبة 27 % من حدود الطرفين الدنيا والعليا وحساب متوسطاتها وقيمة إنحرافها المعياري ومعرفة دلالة الفروق من خلال اختبار "ت".

جدول رقم 05 : نتائج اختبار "ت" بين متوسطي المجموعتين الطرفيتين على قائمة أساليب التعلم

الفئة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
الفئة العليا 27%	24	71.08	6.969	6.092	0.01	46
الفئة الدنيا 27%	24	58.88	8.008			

التعليق على الجدول: يتبين من الجدول رقم (05) أعلاه قيمة الصديق التمييزي لقائمة أساليب التعلم، حيث يوجد فرق بين المتوسطات الحسابية للفئة العليا والدنيا، والتي قدرت ب (6.092) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) وهو ما يثبت صدق الأداة.

8. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

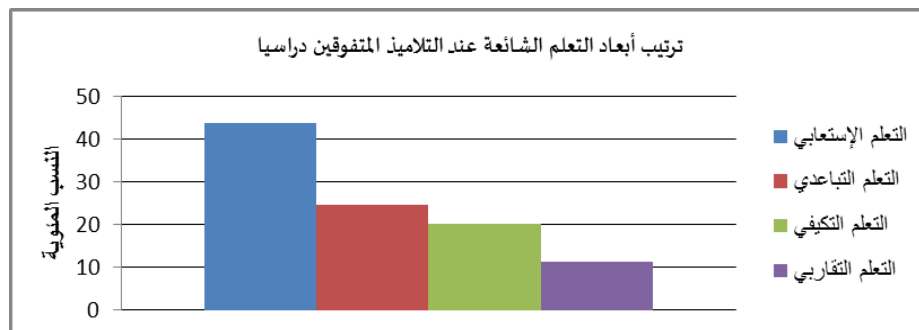
1.8. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه "نتوقع أن أسلوب التعلم الشائع عند التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة هو أسلوب التعلم الإستيعابي" من أجل التحقق من صحة الفرضية الأولى قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية لإستجابات التلاميذ المتفوقين دراسيا على الأبعاد الفرعية الأربعة لقائمة كولب ومكاثري لأساليب التعلم والجدول الإحصائي أدناه يوضح ذلك.

الجدول رقم 06: أساليب التعلم المفضلة لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا

الرتبة	النسب المئوية	التكرارات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أساليب التعلم
1	43.82	39	3.986	64.21	التعلم الإستيعابي
2	24.71	22	3.481	63.84	التعلم التباعدي
3	20.22	18	4.326	60.94	التعلم التكيفي
4	11.23	10	5.197	58.63	التعلم التقاربي

القراءة الإحصائية للجدول: يتضح من الجدول (06) أعلاه أن المتوسطات الحسابية لإستجابات عينة الدراسة تراوحت بين (58.63 – 64.21)، ويلاحظ أن بعد التعلم الإستيعابي قد حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (64.21) وإنحراف معياري بلغ (3.986)، وفي المرتبة الثانية جاء بعد التعلم التباعدي بمتوسط حسابي قدره (63.84) وإنحراف معياري بلغ (3.481)، وفي المرتبة الثالثة جاء بعد التعلم التكيفي بمتوسط حسابي قدره (60.94) وإنحراف معياري بلغ (4.326)، وفي المرتبة الرابعة جاء بعد التعلم التقاربي بمتوسط حسابي قدره (58.63) وإنحراف معياري بلغ (5.197) وتوضح الأعمدة البيانية أدناه ذلك بالتفصيل.

الشكل رقم 04 يوضح: ترتيب أبعاد التعلم الشائعة عند التلاميذ المتفوقين دراسيا



المصدر: الباحثة.

نصت الفرضية الأولى أن "أسلوب التعلم الشائع عند التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة هو أسلوب التعلم الإستيعابي"، وأظهرت النتائج المتوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية في الجدول (06) أن أسلوب التعلم الإستيعابي Assimilator style هو الشائع عند التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة، حيث كانت نسبتهم (43.82%) يليه على الترتيب أسلوب التعلم التباعدي بنسبة (24.71%) ثم التكيفي بنسبة (20.22%)، ثم التقاربي بنسبة (11.23%)، وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة في ذات الموضوع نجدها تختلف مع نتيجة دراسات كل من دراسة هالة إبراهيم حسن أحمد و فضل المولى عبد الرضي الشيخ (2014) و دراسة نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا (2015) حيث توصلوا إلى الأسلوب الشائع عند التلاميذ في التعلم هو الأسلوب التقاربي، أما دراسة العيش سميحة و بن سعد أحمد (2018) فتوصلت إلى الأسلوب الشائع عند التلاميذ في التعلم هو الأسلوب التكيفي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مرنيز عفيف (2021) في أن أسلوب التعلم الإستيعابي هو الشائع لدى التلاميذ. تُفسر الباحثة هذه النتيجة بالإستناد إلى الدراسات السابقة والترات النظري إلى أن التلاميذ المتفوقون دراسيًا يشيع بينهم أسلوب التعلم الإستيعابي للأسباب التالية:

1 الفهم العميق: يساعد التعلم الإستيعابي على فهم المواد الدراسية بعمق وليس فقط حفظها، مما يعزز من قدراتهم على إستيعاب المعلومات وتطبيقها في سياقات مختلفة. 2 تطوير المهارات النقدية: يمكن للتلاميذ التفكير نقديًا وتحليل المعلومات بدلاً من مجرد قبولها، مما يعزز مهاراتهم في حل المشكلات واتخاذ القرارات. 3 تطبيق المعرفة: يساعد هذا الأسلوب في ربط المفاهيم الدراسية بالحياة الواقعية، مما يجعل التعلم أكثر متعة وذات صلة مباشرة بالواقع. 4 زيادة الإستقلالية: يشجع التعلم الإستيعابي التلاميذ على أن يكونوا أكثر إستقلالية في دراستهم، حيث يعتمدون على أنفسهم في البحث والتحليل والتعلم. 5 تحقيق الأداء العالي: غالبًا ما يؤدي الفهم العميق للمادة إلى أداء أفضل في الإمتحانات والإختبارات، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ومهاراتهم الأكاديمية. 6 تنمية الشغف بالتعلم: يساعد التعلم الإستيعابي على تنمية حب الإستطلاع والشغف بالتعلم، مما يدفع التلاميذ للإستمرار في التحصيل العلمي بجدية وإهتمام. كما أن التلاميذ المتفوقين دراسيا ذوي النمط الإستيعابي يتميزون بإهتمامهم بالمفاهيم والأفكار المجردة والتأني في التفكير فهم يجمعون بين المفاهيم المجردة وبعد الإدراك والملاحظة التأملية وبعد معالجة المعلومات (AC+RO).

2.8. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي تنص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلم لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة تعزى لمتغير الجنس" من أجل التحقق من صحة الفرضية الثانية قمنا بحساب إختبار "ت" لعينتين مستقلتين، للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لإستجابة أفراد عينة الدراسة على قائمة أساليب التعلم وفقا لمتغير الجنس وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي :

الجدول 07: نتائج إختبار "ت" لدلالة الفروق في قائمة أساليب التعلم وفق متغير الجنس

الفئة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة	ن
ذكور	41	61.97	3.581	1.420	0.162 غير دالة	89
إناث	48	63.86	3.482			

القراءة الإحصائية للجدول: يتضح من الجدول (07) أعلاه أن عدد التلاميذ المتفوقين دراسيا الذكور هو (41) بمتوسط حسابي بلغ (61.97) وإنحراف معياري قدره (3.581)، أما عدد التلاميذ المتفوقين الإناث هو (48) بمتوسط حسابي بلغ (63.86) وإنحراف معياري قدره (3.482)، في حين أن قيمة "ت" هي (1.420) عند مستوى دلالة (0.162)، وهي غير دالة إحصائيا أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على قائمة أساليب التعلم لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة تعزى لمتغير الجنس.

نصت الفرضية الثانية أن " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلم لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة تعزى لمتغير الجنس"، وأظهرت النتائج المتوصل إليها بعد المعالجة الإحصائية في الجدول (07) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التعلم لدى المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة باتنة تعزى لمتغير الجنس، وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة في ذات الموضوع نجدها تختلف مع نتيجة دراسة نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا (2015) التي توصلت إلى أنه يوجد فرق بين الذكور والإناث في أساليب التعلم، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسات كل من دراسة مرنيز عفيف (2021) و دراسة العيش سميحة و بن سعد أحمد (2018) و دراسة هالة إبراهيم حسن أحمد و فضل المولى عبد الرضي الشيخ (2014) في أنه لا يوجد في أساليب التعلم يعزى لمتغير الجنس.

تُفسر الباحثة هذه النتيجة بالإستناد إلى الدراسات السابقة والتراث النظري في عدم وجود فرق بين الذكور والإناث المتفوقين دراسيًا في أسلوب التعلم يعود إلى العوامل التالية :

1 التنوع الفردي: تختلف أساليب التعلم بين الأفراد بناءً على تفضيلاتهم الشخصية وقدراتهم الفردية بدلاً من جنسهم. فكل شخص لديه طرق معينة يفضلها للتعلم بناءً على تجاربه الشخصية وإستجاباته. 2 التكيف مع البيئة التعليمية: التلاميذ المتفوقون غالبًا ما يكون لديهم القدرة على التكيف مع أساليب تعليمية مختلفة والإستفادة منها، مما يجعل الفروق بين الجنسين أقل وضوحًا. 3 العوامل الثقافية والإجتماعية: في العديد من المجتمعات، يتم تشجيع كل من الذكور والإناث على تحقيق التفوق الدراسي بطرق متشابهة، مما يعزز من تطور أساليب تعلم متشابهة بينهم. 4 البحث والدراسات: العديد من الدراسات تظهر أن الفروق بين الجنسين في أساليب التعلم ليست كبيرة كما قد يُعتقد، وأن الإختلافات الفردية أكبر بكثير من الإختلافات بين الجنسين. بالتالي، يمكن القول أن النجاح الأكاديمي والتفوق الدراسي يعتمد بشكل أكبر على الجهد الشخصي، والتحفيز الذاتي، والقدرة على التكيف مع مختلف أساليب التعلم، أكثر من إعتماده على الفروق بين الجنسين.

9. خاتمة:

تهدف التربية الحديثة إلى تطوير التلميذ بصورة شاملة ليكون قادرا على التكيف والتفاعل بشكل إيجابي وفعال مع المجتمع والعالم من حوله، ويواكب التغيرات المتسارعة الحاصلة والوصول به إلى أقصى درجات النجاح والتفوق، لذلك تسعى الأنظمة التعليمية لتطوير و تنمية برامجها ومناهجها، وكذا تغير دور المعلم وجعل المتعلم شريكا في عملية التعلم فهو يستخدم عدة أساليب لفهم ومعالجة المعلومات ومن هذه الأساليب "نموذج كولب". وأساليب التعلم ليس منهجية للدراسة وإنما هي إستراتيجية يستخدمها التلميذ لحل المعضلات التي تعترضه في الموقف التعليمي وغيره، وإستعاب

المعلومات المعقدة والجديدة، لذا فإن الإهتمام بها يساعد في تحسين فعالية التعليم والتعلم وإدارة مواقف التعلم بصورة أكثر كفاءة.

10. المراجع:

- 1- أحمد، هالة إبراهيم حسن والشيخ، فضل المولى عبد الرضى.(2014). "أساليب التعلم المفضلة لدى طلاب بكالوريوس التعليم الأساسي بجامعة الخرطوم في مقرر التصميم التعليمي وعلاقته بالنوع والتحصيل والتخصص وفقا لنموذج كولب". *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، عدد 16. 13-38.
- 2- شي، إيمان.(2024). *عادات العقل وعلاقتها بالذكاءات المتعددة وفعالية الذات لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية. أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1. الجزائر.*
- 3- عمراني، زهير و عادل، آية.(2022). "محاولة بناء اختبار لتقييم اللغة الشفهية عند الأطفال بين 04 إلى 06 سنوات". *مجلة الروائر*، مجلد 5، عدد 02. 264-279.
- 4- العيش، سميحة و بن سعد، أحمد.(2018). "درجة استخدام أساليب التعلم وفق نموذج التعلم الخبراتي ل كولب عند متعلمي السنة الثالثة ثانوي بمدينة حاسي الرمل". *مجلة العلوم الاجتماعية*، مجلد 7، عدد 31. 219-230.
- 5- مرنيز، عفيف.(2021). "أساليب التعلم المفضلة حسب نموذج كولب لدى تلاميذ التعليم الثانوي". *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية*، مجلد 5، عدد 1. 206-230.
- 6- هامل، وهيبة.(2019). *الكفاءة الذاتية الأكاديمية في حل المشكلات الرياضية وعلاقتها بكل من أسلوب التعلم والقدرات الإبداعية لدى المتفوقين. رسالة ماجستير، جامعة باتنة 1. الجزائر.*
- 7 -Chevrier Jacques et al. (2000). "Problématique de la nature du style d'apprentissage Learning Styles: Concepts and Problems La problemática de la naturaleza del estilo de aprendizaje. *Éducation et francophonie*, Volume 28, numéro 1.1-16.
- 8 -Kolb. David A et Kolb. Alice Y.(2005). "The Kolb Learning Style Inventory—Version 3.1 2005 Technical Specifications ". *HayGroup*, 1-71.
- 9 -Lamarche Violaine Page, Styles d'apprentissage et rendement académique dans les formations en ligne, Doctor Philosophiae (non publiée) en (Ph.D) sciences de l'éducation, option andragogie, Département de psychopédagogie et d'andragogie, Faculté des sciences de l'éducation- - Université de Montréal, Canada, Décembre 2004 .P35.